## مبادرة جديدة لمناهضة الإسلاموفوبيا تنتصر للاعتدال

## دعوة منظمة التعاون الإسلامي تتصدى للجهل بالإسلام والأفكار المسبقة حوله

دفع تنامي التطرف الإسلامي وارتفاع أعداد المسلمين في أوروبا مع موجات الهجرات المتلاحقة إلى صعود يمين عنصري يزداد حضورا في أوروبا مع كل انتخابات معتمدا خطابات الكراهية ونبذ الآخر، وأصبحت أو الخوف من الإسلام في تلك المجتمعات. ونظرا لانتشار حالات العنف التي يتعرض لها المسلمون أطلقت منظمة التعاون الإسلامي مبادرة تهدف من خلالها لإقرار يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوبياً.

> الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الأربعاء، الحكومات الإسلامية، لدعم مبادرة إقرار يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوبيا، خلال مشاركتهم في الدورة الـ 74 للجمعية العامـة للأمـم المتحدة التي افتتحت مساء الثلاثاء.

جاء ذلكٌ في كلمة لرئيس الاتحاد الحبيب المالكي، خلال اجتماع لسفراء الدول الإسلامية في الرباط، بدعوة من اتحاد مجالس التعاون الإسلامي، لبحث إقرار يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوييا. وقال المالكي الذي يشعل أيضا منصب رئيس مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى بالبرلمان)، إن هذه المبادرة "تأتى في سياق الدفاع عن الشيعوب والبلدان الأسلامية، والحاليات والأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية".

ظاهرة الاسلاموفوتيا تهدد السلم في العالم والعهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان وتهددالأمن والسلام الدوليين

وتعنى الإسلاموفوبيا، حرفيا، رهاب الإسلام، أي الخوف المرضي وغير المبرّر من الإسلام. وهو خوف قائم على مجموعة من الأفكار المسبقة التي تعتبر الإسلام قائما على العنف، وتربط المسلمين بالإرهاب.

فإثر هجمات 11 سيتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأميركية، روّج الكثير من المفكّريـن الغربيين لفكـرة "الخطر الإسلامي". ودخلت الإسلاموفوبيا مرحلة جديدة من تاريخها. بعد ذلك بفترة قصيرة، دخل المُصطلح إلى المعاجم الفرنســية، وعُرّف بكونه "شــكلا خاصّاً من الحقد الموجّه ضد المسلمين".

واستهدف هجوم دموي مسجدين بمدينة كرايست تشيرش في نيوزيلندا في منتصف مارس 2019، ما أسفر عن

모 الرباط - دعـا اتحاد مجالـس الدول 💎 مقتل 50 مصليا وإصابة مثلهم، في واقعة أثارت تنديدا دوليا وإسلاميا واسعا. وتنامت ظاهرة الإسلاموفوبيا في

المجتمعات الغربية مع صعود اليمين الشعبوي بشكل كبير ليس فقط بسبب أزملة الرأسلمالية وتراجع الوضع الاقتصادي للمجتمعات الغربية، ولكن أيضا كردة فعل على صعود تيارات إسلامية متشددة تكفر الغرب وتوظف الدبن وأحداث التاريخ بما فيها الحروب الصليبية للتغطية على عملياتها.

وقال الحبيب المالكي لـ"العرب"، متحدثًا عن المبادرة "إنها تأتى استجابة لما يحمله الواقع المرير المتسم بالجهل سواء كان متعمدا أو بريئا في كل ما له علاقة بالدين الإسلامي، وهذا اليوم هو خطوة في طريق التعريف الأمثل بما يمثله الإسلام الحقيقي وهوية الدول " الاسلامية ومن هو المسلم الملتزم مع هذا الخلط القائم والمرتكز على مواقف وخطابات بعض قيادات اليمين المتطرف والذي لا يساعد على تطور المحتمعات الإنسانية بشكل أفضل وطبيعي وسليم". وتابع "تتمثل هذه المبادرة في

العمل من داخل الأمم المتحدة، ووكالاتها المختصة وخاصة اليونسكو، من أجل اعتماد يوم عالمي سنوي لمناهضة

وأعادت حادثة مسجد نيوزيلندا إلى الأذهان موضوع الإسلاموفوبيا، وكسرت في نفس الوقت الفكرة النمطية التي تربط الإرهاب بالإسلام، باعتبار الشخص الذي قام بهذا الهجوم الإرهابي، الذي راح صحيته العشراتُ من الأبرياء، كان

وتوجه المالكي إلى سفراء الدول الإسلامية المشاركة في اجتماع الرباط، لإبلاغ حكومات بلدانهم بالمبادرة، ل"تعمل سريعا علىٰ تفعيلها علىٰ مستوى الأمـم المتحـدة، ووكالاتهـا المختصة، خصوصا اليونسكو، في أفق الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي ستنطلق الأسبوع المقبل". وفي هذا الإطار شدد سالم بن محمد المالك المدير العام للمنظمة الأسلامية للتربية

والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، على أن

ودعت "إيسيسكو" في مارس الماضي الأميم المتحدة إلى إعلان 15 مارس، تاريخ الهجوم الإرهابي على مسجدين في نيوزيلندا، يوما عالميا

وتطالب المنظمة مرارا بصياغة

هـذه الأخسرة ما فتئت تحـذر من هذه الظاهـرة، وتعمل علـي محاربة الصور النمطية عن المسلمين.

لمحاربة الإسلاموفوييا.

ويذكر أن منظمة التعاون الإسلامي أعلنت في يونيو الماضى إطلاق موسوعة إسلامية عالمية للتسامح، بهدف مواجهة دعاوى الإسلاموفوبيا والتصدي للتطرف.

صكوك قانونية ملزمة دوليا، للتصدي للظواهر الجديدة للإسلاموفوبيا في العالم، لاسيما بعد تكرار عمليات الاعتداء على المسلمين في معظم العواصم الأوروبية.

ولذلك أكد المالك على أن ظاهرة الإسلاموفوبيا تهدد السلم في العالم، وتهدد العهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وتهدد الأمن والسلام الدوليين؛ وهو ما يستدعي تضافر وتكثيف جهود جميع المؤسسات المعنية لمواجهتها»، مضيفا "الذين يمارسون الإسلاموفوبيا هـم جماعـات كارهـة للسـلام ولحقوق

ولفت الحبيب المالكي إلىٰ أن تكريس يـوم عالمـى للإسـلاموفوبيا "سـيكون مناسبة دولية للدعوة إلى التسامح والتعايش والتعريف باعتدال الدين الإسلامي، ورفض الخطابات التي تلصق بالإسلام والمسلمين، والتي تُتخذ من أيديولوجية الترهيب والتخويف من الإسلام عقيدة لها".

ويذُكر أن المالكي كان قد دعا في افتتاح الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذيــة للاتحاد في 17 يوليو الماضي،

إلى "إشسراك المنظمة الإسسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ومنظمة اليونسكو، للتقدم باقتراح باسم المجموعة الإسلامية في الأمم المتحدة". وفى نفس السياق دعا الشيخ صباح

NO A LA

**BLAMOFÒBIA** 

خالد الحمد الصباح نائب رئيس مجلس الـوزراء وزيـر الخارجيـة الكويتـي في كلمته في الاجتماع، الــدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى معالجة مواطن القصور في التصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا وإيصال رسالة الدين الإسلامي الحنيف وترسيخ قيمه النبيلة.

وظاهرة الإسلاموفوبيا بوصفها خطرا حضاريا على العالم، لا تعد مشغلا عربيا وإسلاميا فقط، بل إن أوساطا وجهات أوروبية كثيرة تقاسم العالم الإسلامي هذا التصور. وفي هذا الصدد قال الأكاديمي السويدي ماتياس غاردل إن العنصرية ضّد المسلمين في بلاده باتت أمرا اعتباديا.

الإسلاموفوبيا والتطرف وجهان لعملة واحدة جاء ذلك في تصريحات أدلي بها غاردل، أستاذ تاريخ الأديان في جامعة أوبسالا، للتلفزيون السويدي الرسمي.

ولفت غاردل الذي يرأس مركزا بحثيا في الجامعة حول العنصرية، إلى أن الاعتداءات التي تتسم بطابع عنصري ضد المسلمين، شهدت زيادة كبيرة. وأضاف "هناك هجمة عنصرية

جديدة علي المسلمين، نسمي هذا بالإسلاموفوبيا، وقد باتت أمرا اعتياديا بشكل يبعث على الدهشة".

ولفت إلى أن دراسة قاموا بها أظهرت "تعرض 59 بالمئة من المساحد والمصليات في السويد لاعتداء بشكل أو بأخر خلال 2018".

ولفت إلى أن الإعلام يتحمل مسؤولية كبيرة في انتشار الإسلاموفوبيا، وأوضح أن الجـزَّء الأكبر من الأخبـار التي تبثها وسائل الإعلام في البلاد عن المسلمين تشوه صورتهم.

## محمد العيسى: الإسلام السياسي خطر يهدد الجميع

لم يعد اعتبار الإسلام السياسي يمثل تهديدا مقتصرا على التيارات المدنية واليسارية في العالم العربي بل امتد ليشمل حركات دينية ومنظمات اسلامية، من ذلك ما أطلقه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي محمد العيسكي خلال مؤتمر دولي للسلام واعتبر فيه الإسلام السياسي يمثل تهديدا ومصدرا للانقسام في المجتمع.

> 🗩 باريس - اعتبس الأمين العام محمد العيسي خلال مؤتمر عقد في باريس الثلاثاء أنّ "الإسلام السياسي" يمثل "تهديدا"، مشسيرا إلى أنّ الرابطة اعتمدت "رؤية جديدة لمواجهة التعصّب".

وقال العيسي، وزير العدل السعودي السابق، الذي يشعل منذ 2016 منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ومقرّها مكة المكرمـة، "نحن ندعم تماماً فحوى الخطاب الذي ألقاه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أبريل الماضي عُندما تحدّث عن الإسلام

وتشيكل جماعة الإضوان المكون الأساسي لتيارات الإسلام السياسي، ويصفها الكثير من المتابعين بأنها منبع العنف والتطرف في العالم العربي والإسلامي. وتعتمد هذه الجماعات على الم تُوظُيف الديِّن في الشبأن العام.

ومنذ تأسيسها عام 1928 في مصر كان تنظيم الاخوان يستهدف أسلمة المجتمع موظفا العنف في خدمة هذا المشروع.

وشارك في مؤتمر باريس عدد من كبار رجال الدين في العديد من الدول الإسلامية، إضافة إلى المسؤولين عن الطوائف الكاثوليكية واليهودية والبروتستانتية والأرثوذكسية في

وأوضح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي "كما قال الرئيس ماكرون، فإنّ هذا الّإسلام السياسيي يمثّل تهديدا ومصدرا للانقسام في المجتمع".

وشدّد العيسى، من جهته، في المؤتمر الدولي للسلام على أهمية أن يحترم المسلمون في فرنسا "دستور بلدهم وقوانينه وثقافته".

وفي أبريل الماضي اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "أن الإسلام السياسى بات يمثل تهديدا ويسعى للانعزال عن الجمهورية الفرنسية". وقال ماكرون "لا ينبغي علينا أن

نحجب أعيننا عن الحقائق: نحن نتحدث عن أناس أرادوا باسم الدين مواصلة مشروع سياسي وهو الإسلام السياسي الندي يريد أن يحدث انقساما داخل

ودافع الرئيس الفرنسي بقوة عن العلمانية منددا بانتشار "الطائفية" ووعد بألا يكون هناك أي "تهاون" مواجهة أولئك الذين يريدون فرض "إسلام سياسي يسعىٰ إلىٰ الانفصال" عن المجتمع الفرنسي. يأتي هذا في وقت بدأت فيه دول غربية تشعر بالقلق من تمدد الجماعة بين الجالية، ومن شبكاتها المالية واستثماراتها، فضلا عن أفكارها

واعتبر خبراء في الإسلام السياسي أن الجماعـة دأبـت خـلال تجاربها في أوروبا منذ الستينات والسبعينات من القرن الماضي على ملء الفراغ الذي تتركــه جماعــات أخــرى، والتركيــز على الخدمات الاجتماعية والدعوية لاستقطاب المسلمين، مع إقناع السلطات بأن نشاطها لا يتناقض مع ثقافة البلاد وقوانينها.

وأشساروا إلى أن دولا كثيرة مازالت مخدوعــة إلــى الآن فــى طبيعــة حركــة

الإخوان رغم صدور تقاريس بعضها من جهات رسمية غربية تعتبر أن الجماعة توفر الأرضية الفكرية والتنظيمية للتشدد الديني الذي يجتاح أوروبا.

ولاحظ الخبراء أن جمعيات مختلفة كانت عضوا تابعا للجمعيات والمراكز الإسلامية في أوروبا المرتبطة بالإخوان بدأت تعلن انفصالها عن الجماعة وتنظيمها الدولي، لافتين إلى أن الهدف من ذلك هو التحسب لحظر الجماعة.

وقال العيسي في المؤتمر "يجب علىٰ جميع المسلمين في أوروبا احترام دساتير وقوانين وثقافات البلدان التي يعيشـون فيها"، مشـدّدا علىٰ أنّه "بحت عليهم ألا يقبلوا استيراد الفتاوي والأفكار الأجنبية".

وتابع "نصن هنا لتعزيز جهود التماسك الاجتماعي للجمهورية الفرنسية ونرفض بالكامل أيّ تدخّل في الشوون الداخلية لأيّ بلد، وخاصة في الشــؤون

Conférence internationale de Paris pour la paix et la solidarité Juifs • Chrétiens • Musulmans **UN ENGAGEMENT COMMUN** AU SERVICE DE L'HOMME إجماع على أن الإسلام السياسي تحول إلى تحد يواجه العالم

الدينية"، مؤكّدا أنّ الرابطة هي منظمة "دولية" و"مستقلة" ولا تنتمي إلى "أحد". ولفت العيسي إلى أنّ الرّابطة "تبنّت رؤية جديدة للتعامل مع التعصّب والعنف والإرهاب" من خالل اتّخاذها "مبادرات وبرامج عمليّة".

وحسيما قال البيت الأبيض، يتزامن هـذا التوجـه الرافـض لفكـر وسلوك حركات الإسلام السياسي وعلى رأسها تنظيم الإخوان، مع وقت تعمل فيه إدارة الرئيس الأميركي دوناليد ترامب على إدراج جماعة الإخوآن المسلمين للقائمة الأميركية الخاصة بـ"الجماعات الإرهابية

وقالت سارا ساندرز، المتحدثة باسم البيت الأبيض، في تصريحات لـ'بي. بى.سى، إن "الرئيس تشاور مع فريقه للأمن الوطنى وزعماء المنطقة الذين بشاركونه القلق"، مشيرة إلى أن ضم الحماعة للقائمة "يأخذ مساره في داخل الدوائر الداخلية لصنع القرار".

وسيسمح ضم الإخوان المسلمين لقائمة الجماعات الإرهابية للمسؤولين الأميركيين بفرض عقوبات على أي شخص أو جماعة على صلة بها.

ويأتى الإجراء بعد استضافة ترامب للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الـذي تشـن حكومتـه حملـة أمنية ضد الجماعة وعدد من الجماعات الإسلامية

ويجدر التذكير بأن مصر والعديد من الدول العربية الأخرى كانت قد صنفت الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وذلك في أعقاب إطاحة الجيش بالرئيس محمد مرسى، المنتمى للجماعة، عام 2013.